Ministry of Higher Education
and Scientific Research
UNIVERSITY OF
KUFA
Kufa Studies Center

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مركز دراسات الكوفة

Ref. :.
Date: / /

العدد : ٩٥٦
التاريخ : ٢٠١٦/٨/١٤

الى / أ.م.د. علي عباس الاعرجي المحترم
الى / م.م . بدر حسين المحمداوي المحترم
م / قبول نشر

السلام عليكم...

على وفق نتائج التقويم العلمي لبحثكم الموسوم:

قرائن التخصص في الصحيفة السجادية – دراسة نحوية دلالية

تقرر قبوله ضمن منشورات دوريتنا "مجلة مركز دراسات الكوفة" في الاعداد القادمة

د.مدير التحرير
أ.م.د عقيل جاسم دهش
١١/٨/ ٢٠١٦

رئيس التحرير
أ.م.د فكري جواد عبد
١١/ ٨/ ٢٠١٦

www.uokufa.edu.iq

University of Kufa , Kufa , P.O.Box (21), Najaf Gorernorate , Iraq
E-mail:info@uokufa.edu.iq
Ksc@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة - الكوفة - ص.ب. (21) - محافظة النجف الاشرف - جمهورية العراق
العراق - النجف الاشرف - الكوفة - مركز دراسات الكوفة
هاتف : ٢١٣١٨٣

قرائن التخصيص في الصحيفة السجادية

-دراسة نحوية دلالية -

اعداد : أ . م . د

م

علي عباس الأعرجي

المحمداوي

الطالب : م .

بدر حسين

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

ملخص البحث

تعتبر قرائن التعليق من أهم المفاهيم التي أقام التفكير النحوي أصول اجراءاته عليها في النظم وتفسير ظواهر السياق ومن اهم انواع قرائن التعليق هي القرائن المعنوية ، التي تفيد في تحديد المعنى النحوي وبيانه والتي من اقسامها قرائن التخصيص فقد لا يكتفي المتكلم أو المنشئ للتعبير عن الفكرة التي يريد ايصالها إلى السامع بالإسناد وركنيه: المسُند والمسند إليه، فقد يضيف إلى هذا الاطلاق الذي في الجملة بعض القيود ، أو المتعلقات، التي تخصصه، وتضّيق من دائرة إطلاقه، ((الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد، وما سواهما من التوابع والمقيدات، وتُمثلها وظائف نحوية مختلفة، تسمّى الفضلة))(١)، أو ((التكملة))(٢) تخدم طرفي الإسناد وتجعله مقيداً في جهة معينة(٣). وليس كونها فضلة أنّه يمكن الاستغناء عنها، أو أنها لا فائدة ترجى من ورائها كما يشعر مدلولها اللغوي بذلك، بل إنّ ((الفضلة)) قد يتوقف عليها معنى الكلام فتكون واجبة الذكر(٤) والعلاقات النحوية العامة الرابطة بين المعنى الإسنادي المستفاد من الإسناد التام، وما أنْتصب بعد هذا الإسناد من الأسماء، أو المصادر أو الأفعال، والتي تشمل المفعولات الخمسة، والحال والمستثنى والتمييز تسمى بقرائن التخصيص (٧). فهذه المنصوبات قرائن معنوية لتقييد الإسناد وتخصيصه وحضورها بعد تمام الإسناد حضور تكميلي من جهة بيان القصد (٨)، ((إنّ كل واحد من هذه المنصوبات هو تخصيص لعموم معنى الإسناد الذي في الجملة، وتضييق له)) (٩)، وإنّ مجال تطبيق ما تعلق بالحدث من المخصصات هو القرائن المعنوية الدالة على المنصوبات المذكورة.
والتخصيص قرينة معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها تنضوي تحت مفهومها يعبر معنى كل قرينة منها عن فهمٍ خاص للعلاقة التي تربطها بما قبلها (١٠).
وقد بحثت قرائن التخصيص في أدعية الإمام زين العابدين:(عليه السلام)في الصحيفة السجادية ، فجاءت بارزة متسعة، تضيء أنواراً دلالية مختلفة ، وبوصفها قرائن تفيد في فهم العلاقات النحوية من جهة وقوع الحدث أو زمانه، أو مكانه، أو حاله، أو سبب وقوعه، أو توكيده، أو اقترانه بما قبله وغيره مما سأقتصر على تجليتها، وبيان دلالتها في هذا البحث.

أولاً : قرينة التعدية:

التعدي في اصطلاح النحويين يعني الوقوع والتجاوز والتعليق (١١)، قال ابن يعيش: ((يقال: عدا طوره أيّ تجاوز حدّه ، أي أنّ الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت فيقال: فعلت فلان، فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعدٍ)) (١٢).

ولا شك أن جميع هذه المصطلحات تدخل في مفهوم التعليق والربط المعنويين ولذا يُقسّم الفعل في اللغة العربية ـ في إحدى تقسيماته الكثيرة ـ باعتبار دلالته ووظيفته في التركيب (١٣)، على قسمين: قسم يكتفي برفع فاعله دلالياً ولا يتجاوزه إلا بوسائط، أو لواصق، كالهمزة أو التّضعيف.... (١٤)، ويسمى هذا الفعل بالفعل اللازم، ويسمى أيضاً (قاصراً، وغير متعدٍ) (١٥). ومن هنا كان الأصل في التعبير بالفعل اللازم الدلالة على الحدث المطلق الصادر عن الفاعل (١٦)، والاكتفاء به مع تمام المعنى نحو: جاء محمد، وذهب علي، فالمعنى تام ولا يحتاج إلى شيء آخر.

والقسم الآخر: هو الذي لا يكتفي برفع فاعله، وإنّما يفتقر إلى شيء آخر ـ منصوب ـ يفسر من وقع عليه الحدث الذي في معنى الفعل ويوضح من تلبس به الإسناد، وهو المفعول به، قال عبد القاهر الجرجاني: ((إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت: ضربَ زيدٌ عمراً، كان غرضك أنْ تفيد التباس الضرب الواقع من الأوّل بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل إنّما كان من أجل أنْ يُعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما، فعمل الرفع في الفاعل، لُيعلم التباسُ الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول ، ولِيُعلم التباسه من جهة وقوعه عليه)) (١٧)، ويرى الدكتور تما م حسان عند تعليقه على قول عبد القاهر الجرجاني ((أنّ التباسَ الضرب بالثاني جهةٌ في إسناد الضرب إلى الأوّل)) (١٨)، يريد توضيح أنّ المفعول به قد خصص الإسناد وقيّده بفاعله.

يتضح مما تقدم أنّ الأفعال المتعدية تعمل على إنشاء علاقة ثنائية بين الفاعل والمفعول في دائرة الفعل وحدثه، ويكون المفعول فيها مقيداً للفعل، محدداً من اطلاقه، مبيناً لجهة وقوع إسناده.

وفي الصحيفة السجادية تأخذ ظاهرة التعدية في شيوعها ومكانتها المعنوية وميزتها الدلالة البارزة بين عناصر الإسناد الأساسية في الجملة وجاءت بتشكيلات وأنماط عدة:

منها: قوله : (عليه السلام)

((وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق))(١٩)،

((وأقصى الأدنين على جحودهم وقرب الأقصيين على استجابتهم لك))(٢٠)،

((فلا يرومون النظر إليك)) (٢١).

جاءت الأفعال (جعل)و (أقصى)، (قرب)، (يرومون)، متعدية إلى مفعول واحد (الفضيلة) و(الأدنين) و(الاقربين)و (النظر)، وجعله سيبويه أول باب من أبواب تعدية الفعل في الكتاب إذ قال: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبدالله زيداً، فعبدالله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وانتصب زيدٌ؛ لأنّه مفعول تعدى له فعل الفاعل)) (٢٢)، وجاءت المفاعيل معرفة بـ(أل) فالمفعول (الفضيلة) عرفه الإمام(عليه السلام) وقد أراد به معنى جنس الفضيلة وقصرها على بني آدم دون جميع الخلق وبدليل قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [سورة الإسراء : ٧٠]، والمفعول (الأدنيْنَ)و (الأقصيْنَ) بفتح ما قبل علامة الجمع فيهما: الأقارب والأباعد، جمع أدنى وأقصى ، وأصلهما الأدنيين والأقصيين تحركت ياؤهما المنقلبتان عن (واو) في الأصل؛ لأنهما في الدنّو والقصوّ

وأنفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين، ثم حذفتا لإلتقاء الساكنين وبقيت الفتحة فبلهما دليلاً عليهما، وأفادت الألف واللام هنا العموم في المفعول فيدخل في الأدنى: الأوان نسباً أو سبباً أو ولاءً أو داراً وفي الأقصيين كذلك (٢٣)، والمفعول (النظر) جاء بعد الفعل المنفي (فلا يرومون) بمعنى (لا يطلبون) وهنا صفة للملائكة بأنهم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شدة شعاع النور واعترافهم بقصور نظرهم عن إدراك ما وراء كمالاتهم المقررة لهم.

ومنها: قوله(عليه السلام): ((ولا أدرك ما يجب عليّ لهما وأحفظ ما حفظاه في صغري)) (٢٤).

جاء المفعول به (ما) معرفاً بالاسم الموصول بتقرير صلته، واستعمل الإمام (عليه السلام) (ما) لتعظيم حق الأبوين لأنّ (ما) ومدخولها متسع وغير محدد أي: الذي يحب عليّ للأبوين كثير فلا استطيع أدراكه قال سيبويه: (((ما) مبهمة تقع على كل شيء)) (٢٥)، وجاء في بدائع الفوائد أن ما ((لا تخلو من الابهام أبداً ولذلك كان في لفظها ألف آخرة لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم مشاكلة لإتساع معناها في الأجناس)) (٢٦)، وكذلك المفعول في المثال الثاني (ما) جاء معرفاً بالاسم الموصول وقد اختصر به الإمام(عليه السلام)، وما يتذكر، وما لا يتذكره في صغره مما يعجز عن تعداده واحصائه.

ومنها قوله(عليه السلام):

((وتقيهم طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير)) (٢٧).

جاء المفعول الثاني (طوارقَ) منصوباً بنزع الخافضِ وحذف حرف الجر منه على التوسع، فينصب ما بعد الفعل بعد أن كان مجروراً قال سيبويه: ((ومن ذلك أخترتُ الرجال عبدالله، ومثل ذلك قوله عز وجل: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) [سورة الأعراف : ١٥٥] ، وسمّيته زيداً، وكنيّتُ زيداً أبا عبدالله، ودعوته زيداً.... وإنّما فُصِلَ هذا أنّها أفعال توصل بحروف الإضافة اخترت فلاناً من الرجال، وسمّيته بفلان، كما تقول: عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عَمِل الفعل))(٢٨)، والطوارق جمع طارقة، وهي في الأصل اسم فاعل من طرق طرقاً وطروقاً، إذا جاء ليلاً، وإنّما سمي قاصد الليل: طارقاً لاحيتاجه إلى طرق الباب غالباً ثم اتسع المعنى والمراد هنا: كلّ نازلة من الحوادث سواءٌ كان في الليل أو في النهار(٢٩).

ومنها قوله (عليه السلام):

((فما أدري - يا إلهي - أيُّ الحالين أحقُ بالشكر لك، وأيُّ الوقتين أولى بالحمد لك))(٣٠).

جاء الفعل (أدري) - وهو من أفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين - معلقاً عن العمل وتعليق الفعل يعني أن يبطل عملُه لفظاً، لكنه يعمل محلاً، ذلك لمجيء ماله صدر الكلام بعده، فافترض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌ نحوياً، فيكون له ضبطه الاعرابي على سبيل الاستقلال، لكنه لا يستطاع إغفال أثر الفعل القلبي في المفعولين، فيجعل النحاة عمله محلاً فيجعل الكلام في محل نصب مفعولي الفعل المعلق(٣١)، وفي المثال علق الفعل (ادري) عن معموليه بالاستفهام الذي هو أحد

المعمولين فيعرب مبتدأ وخبره (أحق) والجملة الأسمية في محل نصب مفعولي (أدري) لأن الفعل معلق عن العمل لفظاً، وهذا ـ كلام الإمام(عليه السلام) ـ تميز بين حالة الصحة والمرض، وهذا التردد والاستفسار لتعليم الخلق والتسلية لهم على طريق المماشاه ؛ لأنّهم لا يصدّقون أولاً بخيريّة حال المرض ـ لألفهم بالصحة وحبّهم إيّاها ـ حتى لا يجزموا بخيريّة حال الصحة فقط، وإلاّ فعند المعصوم ظاهر أنّ المرض لطفٌ، كما أنّ الصحة لطف، بل من وصل إلى مقام الرضا والتسليم كليهما عنده سواء.

ومنها قوله (عليه السلام):

((بل أقولُ مقالَ العبد الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة رَبّه الذي عَظُمتْ ذنوبه.... أتوبُ إليك في مقامي هذا توبةَ نادمٍ على ما فرط منه))(٣٢)

جاء الفعل (أقول) متعدياً ومفعوله جملة فإنه يأتي المفعول به في اللغة جملةً إذا كان الحدث قولاً، نحو: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فالجملة الأسمية (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول وفي قوله الإمام(عليه السلام) (أتوب إليك في مقامي هذا ...) جملة في محل نصب على أنّها مفعول للقول المتقدم (٣٣) وإعراب الجملة الفعلية التي تقع مقولاً للقول على سبيل الحكاية.

تقديم المفعول به على الفعل:

لقد ذكر علماء العربية أنّ تقديم المفعول به على الفعل يفيد الاختصاص والحصر، وهو أهم أغراضه(٣٤) كقوله تعالى:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ومن أغراضه الأخرى العناية والإهتمام، ورد الخطأ إلى التعيين نحو: علياً أكرم محمد، لمن اعتقد خلاف ذلك ومنها المدح والثناء، والتعجب، والتوجيه، والتعظيم، والإرشاد والتبرك والتلذذ والتحقير(٣٥)...

والذي يعنينا من ذلك تقديم المفعول به على الإسناد في الصحيفة السجادية، وما يؤديه ذلك العدول من فوائد معنوية ونتائج دلالية، فعند متابعة نصوص أدعية الصحيفة السجادية نجد أنّ المتعلق ، قد قدّم على الفعل في مواضع عدة منها تقديمه كان واجباً وبعضها جائزاً... ومن التقديم الواجب للمفعول به في الإسناد قوله (عليه السلام):

((فكمْ قد رأيتُ ياإلهي من أناسٍ طلبوا العزةَ بغيرك فذلّوا...))(٣٦).

جاء المفعول به (كم) الخبرية وقد تقدم على فعله (رأيت) تقديماً واجباً و(كم) الخبرية تكون بمعنى (كثير) واستعملها الإمام (عليه السلام) بغير الله تعالى لكنهم ذلوّا، و(أُناس) ـ بضم الهمزة ـ اسم جمع لإنسان، وجملة (قد رأيت ياإلهي) معترضة بين (كم) الخبرية ومميزها (من أُناس)(٣٧)، ووجب الاتيان بـ(من) الجارة للتمييز لئلا يلتبس المميز بمفعول الفعل قال الرضي: ((فإن فصل بين (كم) الخبرية ومميزها بفعل متعدٍ، وجب الإتيان بـ(من) لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل المتعدي، نحو قوله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ)[سورة القصص : ٥٨] ، (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) [سورة الدخان : ٢٥].

وجاء في الأُصول: ((فإنّ قلت: كم ضربت رجلاً؟ لم يدر السامع أردت: كم مرة ضربت رجلاً واحداً أم كم ضربت من رجل؟ فدخول (من) قد أزال الشك))(٣٨).

ومما جاء من تقديم المفعول جوازاً قوله(عليه السلام):
((إياك أرجو ولك أدعو... وإياك أستعين))(٣٩)،
((إياك أسترشد لما فيه الصلاح والإصلاح.... وإياك أرغب في لباس العافية وتمامها وشمول السلامة ودوامها))(٤٠).

في هذين المثالين قدّم (عليه السلام) المفعول به (إياك) في الجمل الأربع للتخصيص، وإنّ (إياك) ضمير منصوب منفصل وأنّ العامل فيه الفعل بعده(٤١)، والتخصيص هو أبرز غرض في تقديم المفعول به بل في عموم مسائل التقديم ،لأنّه يلزم تخصيص الفعل للمفعول جاء في المثل السائر: ((فإن في قولك (زيداً ضربت) تخصيصاً له بالضرب دون غيره، وذلك بخلاف قولك (ضربت زيداً) لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت، بأن تقول: ضربت خالداً أو بكراً أو غيرهما، وإذا أخرته لزم الإختصاص للمعمول))(٤٢).

وأفاد الإختصاص في الأمثلة ، بأنّ الإنسان يستشعر بعد رسوخ العقيدة ومعرفة الله في نفسه حضوره بين يدي الله تعالى يخاطبه ويناجيه(٤٣)، ويقبل عليه، بنفسه وقلبه ولا يفكر سوى بالمدعو، ولا يعرض على صفحة ذهنه أحد غيره، عز وجل، لذلك قدّمه في لفظه ولسانه كما هو في فكره وذهنه، فتوافق اللفظ اللّساني مع الوجدان القلبي والانفعال النفسي، لتخصيصه من جهة الإسناد في الرجاء والإستعانة والاسترشاد والرغبة.

تقديم المفعول به على المسند إليه (الفاعل):

قد يتقدم المفعول به ـ وجوباً أو جوازاً ـ على الفاعل فيتوسط الإسناد وقد يتأخر عنه،

وفي الصحيفة السجادية نجد أنّ المفعول به قُدّم على الفاعل في الحالتين أعني وجوب التقديم ـ وهو الأكثر وروداً ـ وجوازه، فمما جاء في كلام الإمام(عليه السلام)وكان التقديم واجباً قوله:
((وقد نزلَ بي يا ربّ ما قد تكادني ثقلُه، وألمّ بي ما قد بهظني حَملُه))(٤٤)
و((اللهم وهذه رقبتي قد أرَقَّتْها الذنوبُ ... وهذا ظهري قد أثقلتْهُ الخطايا)) (٤٥).
جاء المفعول به في الأمثلة (ياء المتكلم) و(الهاء) متقدماً على الفاعل (ثقلُه) و(حملُه) و (الذنوب) و (الخطايا) والتقديم كان واجباً ، لأنَّ المفعول به ضميرٌ متصلاٌ والفاعل اسمٌ ظاهرٌ(٤٦)، وقد خصص المفعول به الفعلَ (تكأدني) و(بهضني) بالمتكلم بعد أن كانت دلالة الفعل عامة وهي (تكأد) و(بهظى) وتكأده الأمر ـ على تفاعل وتفعل: صعب عليه وشق، ومنه عقبه كؤود ، وبهظه الحمل يبهظه بهظاً ـ من باب منع : أثقلة وعجز عنه، وهذا أمر باهظ أي: شاق(٤٧)، واستعار الإمام(عليه السلام) الثقل والحمل اللذين هما حقيقة في الاجسام لشدة ما حلّ به، لتحقيق معنى المشقة التي نالته منه ، وكذلك خصص المفعول به الفعلَ
(أرِّق) و (أثقل) بضمير (الهاء) بعد أن كان دلالة الأفعال الرق والثقل عامة فأصبح الرق خاص بالمفعول وكذلك الثقل، والرّق بالكسر: العبودية وهو مصدر رقّ الشخص يرق فهو رقيق ويتعدى بالهمزة فيقال: أرقّه(٤٨)، ولمّا كان المعتاد في

الأثقال حملها على الظهر خص الظهر بأثقال الخطايا له، كما قال تعالى: (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ)
[سورة الأنعام : ٣١] والخطايا : جمع خطيئة ، وهي الذنب، وخصص الإمام (الرق) بالرقبة لأنها تظهر فيها حيث تجعل الرقية ذليلاً منقاداً ـ كما تعلق القدرة باليد؛ لأنّها تظهر فيها.

ومما جاء في كلام الإمام(عليه السلام) منه وجوب تقديم المفعول على الفاعل قوله(عليه السلام): ((اللهم ليس يرُدّ غضبكَ إلاّ حلُمك، ولا يَرُدُّ سَخَطَك إلاّ عفوُك))(٤٩) و((أنت المولى، وأنا العبدُ، وهل يرحَمُ العَبْدَ إلاّ المولى، .... وهل يرحَمُ الذليلَ إلاّ العزيز .... وهل يرحمُ المخلوقَ إلاّ الخالق))(٥٠).

قدم الإمام(عليه السلام) المفعول به (غضَبَك) و(سخطك) و(العبدَ) و (الذليل) و(المخلوق) وجوباً على الفاعل لكون الفاعل محصوراً بـ(إلاّ)(٥١). وقد تخصصت دلالة الأفعال بأنّ عدم الرد في الغضب والسخط ، ولا ترد إلاّ بالحلم والعفو، وكذلك بأنّ عدم الرحمة تخصصت بالعبد والذليل والمخلوق ، ولا راحم إلاّ المولى، والعزيز، والخالق.

وأمّا تقديم المفعول به جوازاً فقد جاء في الصحيفة السجادية في اثني عشر موضعاً.

فمما جاء تقديم المفعول به جائزاً في كلام الإمام(عليه السلام) قوله :
((لا يزيدَ مَنْ نقصَ منهم زايدٌ، ولا ينقص مَنْ زادَه ناقص)(٥٢).
جاء المفعول به الاسم الموصول (مَنْ) مع صلته متقدماً على الفاعل (زايد) و(ناقص) في الجملتين وقدّم المفعول في الفقرتين لمزيد الاعتناء والاهتمام ببيان فعله تعالى من الزيادة والنقصان، وقد تخصص الفعل (يزيد) و(ينقص) بتعديته للمفعول فإنّ عدم الزيادة ليست مطلقة بل للذي أنقصه الله تعالى، وكذلك عدم النقصان ليس مطلقاً بل للذي زاده الله تعالى فإنه لا ينقص .

ومما جاء في كلام الإمام(عليه السلام) من تقديم المفعول به قوله(عليه السلام) :
((سبحانك لا ينقص سلطانك مَنْ اشرك بك وكذبَ رسُلَك...))(٥٣).

فتقديم المفعول به (سلطانك) على الفاعل (صلة الموصول وصلته الطويلة)، قد أفاد تخصيص نفي الحدث الفعلي عليه، فعدم النقص ليس مطلقاً بل مختص في سلطان الله تعالى.

ثانياً: قرينة الغائية:

وهي فرع من قرائن التخصيص المعنوية، وتقتضي ارتباطاً بين طرفين (مسبِّب مع مسَّبب) تجمعهما علّةٌ أو غاية معينة(٥٤)، وتكون أعم من القرينة السببية؛ لأنّ السببية تختص بغاية السبب وهو المفعول لأجله، ولهذا السبب عدل تمام حسان عن تسمية هذه القرينة قرينة السببية إلى تسميتها القرينة الغائية، لأنّ الغائية بحسب تعبيره كما يبدو من تطبيقها في النحو أعم من أن تكون سببية وحسب(٥٥)، وإذا قلت: ((أتيت رغبة في لقائك أو كي ألقاك أو لألقاك....الخ فإنك قد أسندت الإتيان إلى نفسك مقيداً بسبب خاص وهذا القيد وهو الغائية يعتبر جهة في فهم الإتيان؛ لأنّ

هذا الإتيان بدون سبب أعم منه وهو مسبب، فالإتيان هنا مفهوم من جهة كونه مسبباً عن الرغبة في اللقاء))(٥٦).

وتفيد هذه القرينة في الدلالة على باب نحوي معين هو باب المفعول لأجله، والدلالة على معنى المضارع المنصوب بعد بعض الحروف، ودفع الوهم أو اللّبس الذي قد يحصل مع أبواب نحوية أخرى تشبه في بناء تراكيبها بناء التركيب في المفعول لأجله كالحال والمفعول المطلق، وكذلك تخصيص الإسناد الفعلي وتقييده بسبب خاص بعد أن يكون عاماً، ويكون جهة في فهم الحدث الذي يشير إليه مضمون الفعل المسبَّب(٥٧).

ـ ومما تقدم يتضح أن القرينة الغائية تقسم على قسمين:ـ

القسم الأول: جملة الإسناد والمصدر المنصوب (المفعول لأجله).

القسم الثاني: جملة الإسناد والفعل المضارع المنصوب بعد بعض الحروف.

القسم الأوّل: المفعول لأجله:

((وهو المصدر المفُهِم علة، والمشارك لعامله في الوقت والفاعل))(٥٧)، وبمعنى آخر هو علة الأقدام على الفعل، وهو جواب لمه(٥٨)، وقد بيّن سيبويه هذه القرينة في كتابه إذ قال: ((هذا باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنّه عُذرٌ لوقع الفعل فانتصب لأنّه موقوع له، ولأنّه تفسير لما قبله لِمَ كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا منه... وذلك قولك: فعلتُ ذاك حذارَ الشر، وفعلت ذلك مخافةَ فلانٍ، وادخارَ فلان، قال الشاعر، وهو حاتم بن عبدالله الطائي(٥٩):

وأغفــرُ عــوراء الكــريم إدّخــارَهُ وأعــرضُ عــن شــتم اللئــيم تكرُّمــا

..... فهذا كله ينتصب لأنّه مفعول له، كأنه قيل: لِمَ فعلتَ كذا وكذا؟ فقال: لكذا وكذا، ولكنه لّما طرحَ (اللامَ) عمل فيه ما قبله))(٦٠).

فالغائية أو السببية ـ كما يفهم من نص سيبويه ـ هي القرينة المعنوية الرابطة بين المصدر المنصوب وجملة الإسناد الفعلي، إذ قيّدت الإسناد بسبب أو علة أفضت إلى بناء التركيب على شكل (سؤال وجواب)، وأمّا إنتصاب المصدر فلأنّه موقوع له، أي أن الفعل معلّلُ لأجله، فصار المصدر المنصوب قرينة على فهم الحدث المشار إليه بالفعل وقد اختير المصدر ليعبر عن هذه العلاقة ((لأنّه علّةٌ وسبب لوقوع الفعل، وداعٍ له، والداعي إنّما يكون حدثاً لا عيناً))(٦١).

يتضح مما تقدم أنّ حاجة الفعل إلى ما يبيّن علتّه أقوى من حاجته إلى غيره، إذ العاقل لا يفعل فعلاً إلاّ لغرض وعلّه، سواء كانت العلّة مذكورة في الكلام أم لم تذكر.

والعلة التي يفيدها المفعول لأجله في الجملة على قسمين: أحدهما: علّة يراد تحصيلها، بمعنى أنّها غير موجودة في أثناء الفعل ، وإنّما هي غاية مرادة متأخرة عن وجوده نحو: جئتك إصلاحاً لحالك، أي: من أجل الإصلاح، وهو علّة حاملة على

الفعل وهي غير موجودة في اثنائه وإنّما هي غاية يراد تحصيلها(٦٢)، ((وذلك لأنّ الغرض المتأخر وجوده علّة غائية حاملة على الفعل... فهي متقدمة من حيث التصور وإن كانت متأخرة من حيث الوجود))(٦٣).

والعلة الثانية: هي علة موجودة متقدمة على وجود الفعل ، وهي السبب في دفع الفاعل إلى الفعل، إذ أنّها حاصلة قبل وقوع الفعل، لذلك لا يراد تحصيلها، نحو قولهم: قعدت جنباً، فالجنب هو السبب في القعود وهو حاصل قبل وجود الفعل(٦٤).

وقد أفاد مجيء المفعول لأجله في الصحيفة السجادية وظائف دلالية وتقيّيدية بذكر السبب الذي من أجله وقع الإسناد، والغاية الباعثة عليه ومما ورد فيها قوله (عليه السلام):

((ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست أسماؤه....))(٦٥).

((ولم يعاجلنا بنقعته بل تأنانا برحمته تكرماً، وانتظر مراجعتنا برأفته حلماً....))(٦٦)

((فقصّر عمّا أمرتَ به تفريطاً، وتعاطى ما نهيت عنه تغريراً.... ووجّه رغبتَهُ إليك ثقةً بك، فأمّك بطمعه يقيناً، وقصدك بخوفه إخلاصاً، وأبتّكَ من سواء ما أنت أعلم به منه خضوعاً، وعدّدَ من ذنُوبه ما أنت أحصى لها خشوعاً))(٦٧).

جاء المفعول لأجله في النصوص المتقدمة (عدلاً منه) و(تكرماً) و(حلماً) و(تفريطاً) و(وتغريراً) و(ثقةً) و(يقيناً) و(إخلاصاً) و(خضوعاً) و(خشوعاً) و قد أفاد تخصيص الإسناد به، ويدل على بيان سبب الحدث وعلة وقوع الإسناد وغايته.

ففي المثال الأوّل جاء المنصوب (عدلاً) ـ والعدل: هو خلاف الجور، وعرّف بأنه الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط ـ(٦٨) وانتصابه على المفعول له أي: لأجل العدل، وقد بيّن سبب الحدث وعلة وقوع الإسناد وغايته وهو العدل الإلهي، وللإشعار أن علة الإسناد واقعة ومتحققة بل وقوع الفعل ووجوده في الجملة المتقدمة على المفعول لأجله (خلق الخلق وتقسيم الأرزاق وانقطاع الآجال والمجازاة إنْ خيراً فخير وإنْ شراً فشر)، :كل

ذلك واقع بسبب عدل الله تعالى، لذلك جعل الإسناد مقيداً بسببه.

وفي المثال الثاني جاء المنصوب (تكرماً) و(حلماً) وانتصابهما على المفعول له و(تكرماً) أي: تطولاً وتفضلاً وامتناناً، و(حلماً) الحلم في الإنسان الأناة والتثبت في الأمور، وهو فضيلة تحت الشجاعة يعتبر معها عدم انفعال النفس عن الواردات المكروهة والمؤذية لها(٦٩).

وقد تخصص الإسناد (التأني) بذكر السبب (تكرماً) ، الذي كان علة الإسناد وسبباً متقدماً على وجود الفعل ووقوعه، للدلالة على بيان غاية الإسناد، وكأنّ المفعول لأجله هو الباعث على إيجاد مضمون الحكم الإسنادي وعلّة لإنشائه، فعدم المعاجلة بذنوب العباد والتأني في ذلك هو عين التكريم وغايته، وكذلك الحال في المفعول لأجله الثاني (حلماً) إذ جاء لبيان سبب وغاية الإسناد، وإنّه يقوم عليه ويتحقق بسببه، لإظهار كرم الله سبحانه وحلمه تعالى على الخلق جميعاً.

وفي المثال الثالث جاءت الأسماء (تفريطاً) و(تغريراً) و(ثقة) و(يقيناً) و(إخلاصاً) و(خضوعاً) و(خشوعاً) منصوبة على المفعول لأجله فـ(تفريطاً) قيد الإسناد وهو التقصير فكأنّه قال: قصّرت عمّا أمرت به تقصيراً ناشئاً عن تفريط مني، فالمعلّل بالتفريط هو التقصير المطلق، ومن هنا نجد أنّ إدراك أبي حيان للعلاقة السياقية والقرينة المعنوية بين (حذر الموت) والفعل (خرج) في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) [سورة البقرة : ٢٤٣] ،

أدّى إلى أن تكون تلك العلاقة عنده قرينة معنوية غائية تدل على علة الخروج، فيحكم بعد ذلك على (حذر الموت) بأنّه مفعول لأجله(٧٠)، و(تغريراً) ـ غررَ بنفسه تغريراً: حملها على الغرور وهو الخطر ـ سبب الوقوع الفعل وهو (تعاطى) ـ أقدم عليه وفعله(٧١)، أي: أنّ الإقدام على فعل ما نهى الله عنه لأجل التغرير بنفسه، وكذلك (ثقةً) جاءت منصوبة على المفعول لأجله ، والمعنى أن توجيه الرغبة إلى الله تعالى بسبب ثقة العبد بالمولى سبحانه، والمفعول لأجله (يقيناً) قيد الإسناد ((أمّكَ بطمعه)) وكان سبباً لوجوده، وأمّه أمّاً: قصده، والطمع: تعليق النفس بما يظن من النفع، وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله، واليقين: العلم الذي لا شك فيه(٧٢)، فإنّ قصَ العبد نحو الله تعالى وتعليق نفسه لأجل اليقين والاعتقاد والمفعول لأجله (إخلاصاً) ـ والإخلاص وهو تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدّر لصفاه ـ جاء علّة للإسناد أي: للإخلاص.

و(خضوعاً وخشوعاً) منصوبان على المفعولية لأجله تصريحاً بفائدة أبثاث سرّه من هو أعلم به منه، وتعديد ذنوبه لدى من هو أحصى له منه، والخشوع: الاخبات والتواضع والسكون.

القسم الثاني: جملة الإسناد والفعل المضارع المنصوب بعد بعض الحروف:

ويسمى هذا القسم غاية المدى وهي القرينة الدالة على معنى الفعل المضارع بعد حتى، واللام، والفاء، وأو(٧٣)، وقد وردت غاية المدى في الصحيفة السجادية بتشكيلات متعددة في كلام الإمام(عليه السلام) وقد أفادت بيان علّة الإسناد ووقوعه، وأهم مواردها هي:-

أ- الفعل المضارع بعد حتّى:

لم تكن وظيفة حتّى في أصل وضعها لنصب الأفعال، وإنّما لها في الاستعمال وظائف أخرى كالجر والعطف(٧٤)، وهي استعمالات لا تظهر إلاّ من خلال السياق والقرائن.

وينتصب الفعل المضارع بعد حتّى بـ(أنْ) مضمرة وجوباً على المشهور(٧٥)، وكان السبب وراء تقديرهم لـ(أنْ) بعدها يرجع إلى أصل استعمالها، فهي عاملة ـ في الأصل ـ في الأسماء، وتقدير (أنْ) بعدها يفيد في التحليل النحوي بإظهار بنية منسجمة مع الأصل الذي تكون فيه حرف جر، لأنّ (أنْ) والفعل المضارع يقدّران بالمصدر المؤول الذي هو اسم ، والجر من خصائص الأسماء وإلى هذا أشار سيبويه بقوله: ((فإذا أضمرت " أنْ " حَسُنَ الكلامُ لأنّ " أنْ " وتفعل بمنزلة اسم

واحد، كما أنّ الذي وصلته بمنزلة اسم واحد .... فلما أضمرت أنْ كنت قد وضعتَ هذين الحرفين مواضعهما، لأنّهما لا يعملان إلاّ في الأسماء))(٧٦).

و(حتّى) الناصبة للفعل قرينة معنوية في توجيه زمنه نحو الغاية التي يؤول إليها الحدث في الفعل الذي قبلها، وارتباطه بما بعده، لأنّه غايته ومنتهاه، أو سبب وقوعه، قال الرضي: ((فما بعدها إمّا مسبَّب عما قبلها، أو انتهاء له، والمسبَّب بعد السبب، والنهاية بعد البداية))(٧٧).

وقد جاءت (حتى) وبعدها الفعل المضارع المنصوب في أدعية الإمام(عليه السلام) في مواضع عدة:

منها: قوله(عليه السلام):((اللهم فارفَعْه بما كدح فيك إلى الدرجة العليا من جنّتِكَ، حتّى لا يساوى في منزلة ولا يكافأ في مرتبة))(٧٨).

((وأكفنا وحشة القاطعين بصلتِكَ، حتى لا نرغبَ إلى أحدٍ مع بَذِلكَ))(٧٩).

((فإن قدرتَ لنا فراغاً من شغل فاجعله فراغ سلامة، لا تدركنا فيه تبعةٌ ولا تلحقنا فيه سأمة حتى ينصرفَ عنا كُتّابُ السيئات))(٨٠).

((يا إلهي لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عينيَّ وانتحبتُ حتى ينقطع صوتي، وقمتُ لك حتى تتنشّرَ قدماي، وركعتُ لك حتّى ينخلعَ صلبي، وسجدتُ لك حتّى تتفقأ حدقتاي))(٨١).

وردت (حتى) وبعدها الفعل المضارع المنصوب في الأمثلة، وقد أفادت التعليل والغاية ، وقد خصصت الإسناد بالغاية التي دلت عليها في كل مثال ففي المثال الأول (حتى لا يساوى)، والثاني (حتى لا نرغبَ)، والثالث (حتى ينصرف)، جاءت (حتى) بمعنى (كي) التي تفيد التعليل، لأنّ حتى الناصبة للمضارع إمّا تكون بمعنى (إلى أن) أو بمعنى (كي) قال سيبويه: ((اعلم أنّ حتى تنصب على وجهين: فأحدُهما: أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك، وذلك قولك: سرتُ حتى أدخلها، كأنك قلت: سرت إلى أن ادخلها، فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذ كان غايةً، فالفعل إذا كان غاية نصب، والاسم إذا كان غاية جر وهذا قول الخليل، والآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك إذا جاءت مثل " كي " التي فيها إضمار أن وفي معناها، وذلك قولك: كلّمتُه حتى يأمر لي))(٨٢).

وفي المثال الرابع جاءت (حتى) بمعنى (إلى أنْ) وهو الوجه الثاني في قول سيبويه المتقدم وهذا يعني أن الفعل المضارع بعد حتّى منصوب، لأنّه صار غاية مترقبة وقوعها في المستقبل عند لحظة الشروع بالفعل المتقدم لا في لحظة التكلم سواء كان الفعل المتقدم وقع في أحد الأزمنة، أو حصل له عارض، أو مانع منع من تحققه.

ب: الفعل المضارع المنصوب بعد اللام:

ينتصب الفعل المضارع بعد اللام بـ(أنْ) مضمرة كما أنتصب بعد حتّى وهي تفيد بيان علة الحدث نحو قوله تعالى:(إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) [سورة القصص : ٢٥] .

وعند النحاة أنّ إضمار أنْ بعد اللام جائز، فيجوز إظهارها وإضمارها في غير لام الجحود ـ هي المسبوقة بكون منفي ـ فإنها مضمرة وجوباً نحو (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)[سورة الأنفال : ٣٣] ، وفي غير الفعل المسبوق بـ(لا) فإنها تظهر وجوباً نحو (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)[سورة البقرة : ١٥٠](٨٣) .

وهذه اللام تسمى لام (كي) وهي بمنزلة أنْ، لارتباط ما بعدها بما قبلها كالجزاء، ولا شك في أنّها غائية وتربط بني فعلين بزمانين مختلفين وذلك قولك: أسلمت لأدخلَ الجنة، فزمن الإسلام غير زمن الدخول، وإنّما صار الدخول غاية وعلّة لما قبله، وما بينهما المدى والموصل لهذه الغاية، وكأنّ المعنى أسلمت إلى أن أدخل الجنة، فصار ما بعدها مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها.

وقد جاءت اللام وبعدها الفعل المضارع المنصوب في الصحيفة السجادية وقد أفادت بيان العلّة إذ ورد في أدعيته(عليه السلام) قوله:

((لِيَجزيَ الّذين أساءُوا بما عملوا))(٨٤)،

((ثم أمرنا لِيَختبرَ طاعَتَنا، ونهانا ليبتليَ شكرنا))(٨٥)،

((لتردَّهم إلى الرغبةِ إليك والرهبة منك))(٨٦).

جاءت اللام في الأمثلة وبعدها الفعل المضارع المنصوب وقد أفادت التعليل.

فالمعنى لكي يجزيَ الذين أساءُوا بما علموا، وكذلك المثال الثاني فقوله(عليه السلام): ليختبر طاعتنا أي : ليختبرنا أنطيع أم نعصي، وليبتلي شكرنا، أي: وليبتلينا أنشكر أم نكفر(٨٧).

وفي المثال الثالث، اللام للتعليل و(تردّهم) أي: تبعثهم على هذا الحال لترجعهم ـ أنت يا رب ـ عن مقتضيات أهوائهم وآرائهم إلى الرغبة إليك.

ثالثاً: قرينة التوكيد والبيان:

وهي قرينة معنوية تفيد في الدلالة على المصدر المنصوب بعد جملة الإسناد الفعلي، إمّا لتأكيد الحدث، أو لبيان نوعه، أو عدده، أو لبيان معنى الوصف، وقد اصطلح عليه بالمفعول المطلق(٨٨).

والمفعول المطلق هو المفعول الحقيقي للفعل، لأنّ الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود، وصيغة الفعل تدل عليه، والأفعال كلها متعدية إليه فإذا قلت: مشى محمد دلّ ذلك على أن المشي أحدثه محمد، وأنّه مفعول له، فإنّ قلت: مشياً فقد ذكرت المصدر الذي دلّ عليه الفعل(٨٩).

وسمي المفعول المطلق بذلك؛ لأنّه مطلق من القيود بخلاف المفعولات الأخر، فإنّها مقيدة بحروف الجر ونحوها(٩٠).

ولم يكن مصطلح المفعول المطلق معروفاً عند سيبويه، وإنّما عنده صورة الأصل أي: الحد، واسم الحدثان، والصنف(٩١)، وجميعها مصطلحات دلالية لأنّ الحدث واحدٌ من أهم العناصر المكونة لدلالة الفعل، لذا كان مجيئ المصدر منصوباً بعد إسناد فعلي تام تخصيص للحدث فائدته التوكيد أو البيان قال سيبويه: ((واعلم أنّ الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنّه إنّما يذكر ليدل على الحد ث ألا ترى أن قولك: قد ذهب بمنزلة قولك: قد كان منه ذهبٌ، وإذا

قلت : ضربَ عبُد الله لم يستبن أنّ المفعول زيدٌ أو عمرٌ، ولا يدل على صنفٍ كما أن ذهب دلّ على صنف، وهو الذهاب))(٩٢).

يتضح من قول سيبويه أنّ دلالة الفعل على مصدره أبين من دلالته على مفعوله، وإن لم يذكر المصدر، لأنّ دلالته عليه دلالة مطابقة، وليس كذلك المفعول به، فإنّ عدم ذكره بعد الفعل المتعدي يوقع في اللبس.

ذكرنا سابقاً في مقدمة المتعدية أن المفاعيل كلّها مقيدات للفعل، مخصصة له مبينة لجهة وقوعه(٩٣)، والمفعول المطلق ـ وهو المفعول الحقيقي ـ يعمل على تخصيص الإسناد وتقيده على وجه التوكيد، وذلك بتعزيز معنى الحدث الذي يقيده المسند، ولإزالة احتمالية الشك والمجاز في الإسناد، وذلك التخصيص يفيده ذكر المفعول المطلق بأنواعه كافةً سواء أكان جهة التوكيد المحض وذلك بإيراده مفرداً غير مختص أي: مبهم، نحو قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[سورة النساء : ١٦٤]، أم التوكيد المقترن ببيان عدد مرات الحدث نحو: قرأت الكتاب قرآتين ، أم المقترن ببيان نوع الحدث الذي في علاقة الإسناد، وذلك بإيراده مختصاً: أي مضافاً، نحو (سرت سير ذي رشد)(٩٤)، أم موصوفاً نحو قوله تعالى:(اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [سورة الأحزاب : ٤١]،أم محلى بـ(ال) نحو: سرت السير، المعهود بيني وبين السامع(٩٥).

وفي الصحيفة السجادية جاء المفعول المطلق ـ وخصص الإسناد ـ على أنواعه المتعددة، وبدلالات متباينة.

منها ما ورد في ادعيته(عليه السلام) بقوله :

((ابتدع بقدرته ابتداعاً، وأخترعهم على مشيئته اختراعاً...))(٩٦).

((وانْصِبِ الموتَ بين أيدينا نصباً))(٩٧).

جاء المفعول المطلق (ابتداعاً) و(اختراعاً) في المثال الأوّل، وخصص(عليه السلام) بهما الإسناد (ابتدع الخلق) و(واختراعهم)، للدلالة على توكيد الحدث الذي يفيده المسند (الفعل)، وقد افاد المفعول المطلق أيضاً إزالة أية بادرة شك أو مجاز في الإسناد، والابتداع والاختراع لفظان متحدان في المعنى قال الجوهري: ((إبتدعت الشيء: اخترعته لا على مثال))(٩٨)، وخص الابتداع بالإيجاد لا لعلّه والاختراع بالإيجاد لا من شيء ، والقدرة : هي الصفة التي يتمكن معها من الفعل والترك بالإرادة(٩٩).

وفي المثال الثاني جاء المفعول المطلق (نصباً) مؤكداً لعامله، ومقيداً للإسناد، وإزالة الشك والمجاز في كل نفس وكل فؤاد، إذ جعل ذلك الموت حاضراً مقابلاً لأعيينا بحيث لا يغيب عنا لحظة وفي الحديث ((أكثروا من ذكر هادم اللذات))(١٠٠).

ومما ورد من المصادر في دعائه(عليه السلام) محذوفة الفعل وقد أفادت التخصيص قوله(عليه السلام):

((سبحانَك نحن المضطرون))(١٠١) ((سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل شكوى ، سبحانك حاضر كلّ ملأٍ))(١٠٢).

جاء المفعول المطلق (سبحان) في الأمثلة محذوفاً فعله، ولا يجوز ذكره وفعله التنزيه، أي تنزّهه سبحانه عما لا يليق بفضله وكرمه وسعة رحمته، أي أُنّزهك عما لا يليق بشأنك، وجاء المفعول المطلق مضافاً إلى (الكاف) الذي يعود على الله تعالى وقد خصص فعله المحذوف بأنّ التنزيه ليس مطلقاً وإنّما هو خاص بالله سبحانه وتعالى.

رابعاً : قرينة الظرفية :

الظرفية قرينة معنوية تساعد على تخصيص زمان الإسناد ومكانه ونسبة الحدث إلى ظرف زمان أو مكان يحتويه من خلال استعمال الظروف والأسماء في سياق نحوي معين تكتنفه قرائن ، تعينه وسائل من جهة التحليل النحوي بعد النظر في مكونات التراكيب الخاصة ، والباب النحوي بهذه القرينة هو باب (المفعول فيه) بقسميه : ظرف الزمان ، ظرف المكان ، وجاء في الكتاب : ((هذا باب ما ينتصب من الإمكان والوقت ، وذلك لأنّها ظرف تقع فيها الأشياء وتكون فيها ، فانتصب لأنّه موقوع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها ... وكذلك يعمل فيها ما بعدها))(١٠٣) .

ولا يسمي النحاة اسم الزمان ولا المكان ظرفاً حتى يتضمن معنى (في) الظرفية قال ابن يعيش : ((فإن الظرفية مفهومة من تقدير في))(١٠٤) ، وفي هذا التقدير دلالة على الاحتواء ، أو التضمن ، وبسبب هذا المعنى احتاج إلى حرف فجاء التقدير بـ(في) لأنّه الأنسب وهذا ما أشار إليه سيبويه قال : ((وأمّا في فهي للدعاء)) (١٠٥) . فإن لم يتضمن معنى (في) فلا يسميه ظرفاً ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾[البقرة: ٤٨] فـ(يوماً) ليس ظرفاً لأنّ الإتقاء ليس واقعاً فيه بل هو قبله ، فكيف يكون ظرفاً للاتقاء وهو لم يقع فيه(١٠٦) .
والظروف الزمانية والمكانية أصلها الجر بحرف الجر (في) على الشيوع ، وقد يكون الحرف (على) ، أو (عن) مع بعض الأفعال ، وكلها حروف ظرفية وعائية.
فإذا ذكر الظرف بدون سبقه بحرف الجر فإنه يجب نصبه ،ولهذا كانت الظروف منصوبة والجار والمجرور يتعلقان بالحدث الذي يسبقهما ، وكذلك الظرف المنصوب يتعلق بما قبله من الحدث(١٠٧)
والظروف سواء كانت زمانية أم مكانية فهي على ثلاثة أقسام : " مبهم ومختص ومعدود " ، فالمبهم من الزمان هو غير المعين بزمن مثل : وقت ، والمختص ما دل على زمان مخصوص نحو أسماء الشهور ،والمعدود هو ماله مقدار معلوم نحو : سنة ، يوم الجمعة .
وأمّا المبهم من المكان فما ليس له أقطار تحده نحو : خلف ، أمام وغيرها ، والمختص منه ما كانت له أقطار تحده نحو : الدار ،والمسجد ، وأمّا المتعدد فما له مقدار من المسافة نحو : ميل ، فرسخ وأشباه ذلك (١٠٨) .
وقد جاء المفعول فيه في أدعيه الصحيفة السجادية مخصصاً زمان الإسناد ومكانه في مواطن كثيرة منها .

قوله (عليه السلام) : ((ويُشَرِّفُ به منازِلَنا عند مواقف الأشهاد ، يومَ تجزى كلُّ نفس بما كسبت وهم لا يظلمون))(١٠٩)
((اللهم وأتباع الرسل ومصدِّقُوهُم من أهل الأرض بالغيب عندَ معارضة المعاندين لهم لا بالتكذيب)) (١١٠)
((ويا من يّظهرُ عندَه بواطنُ الأخبار))(١١١) .
((فهل ينفعُني يا إلهي إقراري عندَكَ بسُوء ما اكتسبت ؟))(١١٢)
((اللهم اجعلني أصول بك عندَ الضرورة وأسألك عند الحاجة ، وأتضرع إليك عند المسكنة))(١١٣) ، جاء المفعول فيه في الأمثلة (عند) و (يوم) وقد خصص (عليه السلام) الإسناد به ، ففي المثال الأول أن التشريف به للمنازل ليس مطلقاً وإنّما طلبه عند مواقف الأشهاد ، وكذلك أن النفس تجازى في يوم خاص وهو يوم القيامة ، فلذا قيد الحدث بزمان خاص .

و(عند) من الظروف المبهمة التي تلزم الإضافة ، وتنصب على الظرفية ويتخصص معناها عن طريق ما تضاف إليه ، وهي تفيد الحضور والدنو وتشترك بين أداء الدلالة الزمانية والمكانية ، ويكون دلالتها تبعاً لما يفهم من السياق (١١٤) .

وفي المثال الثاني جاء المفعول فيه (عند) لزمان الحضور نحو طلوع الشمس ، وقد تخصص الحدث بالظرف أي : أنّ هؤلاء صدقوا في زمن معارضتهم ومقابلتهم بالتكذيب ، فالتصديق في هذا الزمن أكثر ثواباً وأحسن جزاءً ، لأنّهم صدّقوا الرسل في زمن تكذبهم من المعاندين .

وفي المثال الثالث جاء المفعول فيه (عند) مضاف إلى الضمير الذي يعود على الله تعالى وقد خصص (عليه السلام) به الحدث فإنّ الإظهار للبواطن ليس عاماً وإنّما مخصص عند الله تعالى و(ظهر) بمعنى : تبيّن (١١٥) ، وهكذا في المثال الرابع فإن الظرف مضافاً إلى الضمير
(الكاف) الذي يعود على الله تعالى وقد خصص الإسناد .

وفي المثال الخامس جاء المفعول فيه (عند) في جمل عدة وكلها أفادت تخصيص الإسناد فإنّ الداعي طلب من الله تعالى أن يجعله يصول بقوته ليس مطلقاً ، وإنّما عند الضرورة وهي أفادت الوقت أي : في وقت الضرورة ، وفي وقت وزمن الحاجة ، وفي وقت المسكنة .

خامساً : قرينة الملابسة للهيئات (الحال) :

الملابسة للهيئات قرينة معنوية وهي أحدى قرائن التخصيص ، تفيد بالدلالة على باب الحال ، أو ما يفهم منها بأنّ المتلبس بالحال هو وصف من أو صاف الفاعل أو المفعول ، أو غيرها في وقت وقوع الفعل لا في وقت الإخبار قال ابن السراج : ((والحال إنّما هي هيأة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه))(١١٦) ، فهو قيد لما دخل في حيز الإسناد وتخصيص للفاعل أو المفعول أو غيرها بهيأة خاصة مرتبطة بالفعل ووقوعه ، فإذا قلت : جاء زيدٌ راكباً ، يعني أنّ زيداً جاء ملابساً لحال الركوب ، ومن هذا نفهم أنّ وظيفة قرينة الحال هي تخصيص عموم الدلالة في الإسناد .

والحال على قسمين : مفردة وجملة ، فأمّا المفردة فعلى قسمين أيضاً هما : المشتقة والجامدة .

وتقسم أيضاً باعتبار فائدتها قسمين : الحال المبنية : وهي الحال المؤسسة معنى جديداً في الجملة(١١٧) ، والحال المؤكدة وهذه لا تفيد إلا توكيد مضمون الجملة(١١٨) ، نحو قول تعالى: ﴿ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة : ٢٥] فمعنى (مدبرين) مستفاد من المسند (وليتم) .

وقد جاءت هذه القرينة (الحال) مقيدة ومخصصة للإسناد في الصحيفة السجادية في موارد متعددة في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) ، فمنها ما ورد في دعائه (عليه السلام) :

((تَغَمّدْني في يومي هذا بما تتغمّدُ به جار إليك متنصلاً ، وعاذَ باستغفارك تائباً))(١١٩)،

((وبلغني مبالغَ من عنيت به ... فأعشتَهُ حميداً ، وتوفيته سعيداً))(١٢٠) ،

((اللهم إنك خلقتني سوياً ، وربيتني صغيراً ، ورزقتني مكيفاً))(١٢١) .

جاء الحال (متنصلاً و (تائباً) في المثال الأوّل مقيداً للإسناد (جأر) و(عاذ) وقد تخصص الفاعل المستتر في الإسناد بهيأة خاصة وهي الدلالة المفادة من معنى الحال .

وجاءت الحال في الموردين نكرة ، لأنّ تنكيرها مما يقتضيه معناها ، قال الرضي : ((إنّما كان شرطها أنْ تكون نكرة ، لأنّ النكرة أصل ، والمقصود بالحال تقييد الحدث المذكور . فلو عُرّفت وقع التعريف ضائعاً))(١٢٢)، وانتصب (متنصلاً) و(تائباً) بعد الإسناد لأنها جاءت بعد أن استغنى الفعل بفاعله ، وتم الكلام ، فجاء الحال ليلابس هيأة الفاعل ويخصص الحدث في الفعل ، لأن (المتنصل) و(التائب) هو الفاعل ، فصار الحال جهة مخصصة للحدث ومعيّنه لنوع المنصوب .

وفي المثال الثاني جاء الحال (حميداً) و(سعيداً) ومتعلقاً بالهيأة الخاصة التي تلبس المفعول به وهو الضمير المتصل الذي في (أعشته) ، و(توفيته) . وتقيد الإسناد الذي في الجملة بأن يعيش حميداً ، وأن يتوفى سعيداً ، لأنّ الحال كالخبر فيها زيادة في الفائدة))([١٢٣]). وعبر عنها ابن جني : ((وصف هيأة الفاعل والمفعول به))([١٢٤]) ، وفي المثال الثالث جاء الحال (سوياً) و (صغيراً) و(مكفياً) وقد بينّ هيأة المفعول به – الضمير – (ياء المتكلم) وفي الإسناد (خلقتني) و(ربيتني) و(رزقتني) ، وقد تخصص الإسناد وتقيد في أثناء وقوع الفعل قال سيبويه : (وهذا باب ما يعمل من الفعل فينتصب وهو حالٌ وقع فيه الفعل))([١٢٥])، فإن الخلق مقيد بكونه سوياً ، التربية في حال الصغر ،والرزق بكونه مكفياً . وقد يكون أكثر من مقيدٍ ومخصص للإسناد وذلك بتعدد الأحوال التي تصور هيأة صاحب الحال ، وهذا مما جاء في أدعيه الصحيفة السجادية كثيراً ومما جاء منه قوله(عليه السلام) : ((فأقدمَ عليه عارفاً بوعيدك ، راجياً لعفوك ، واثقاً بتجاوزك ... وها أنا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً متعرفاً))(١٢٦)، جاء الحال (عارفاً) و(راجياً) و(واثقاً) و(صاغراً) و(ذليلاً) و(خاضعاً) و(خاشعاً) و(خائفاً) و(معترفاً) متعدداً ولكنه مقيد ومخصص للإسناد وقد صور صاحب الحال (الفاعل) الضمير الذي في الجملة

(أقدمَ) بحالات متعددة وصفات متنوعة ، وقد جوّز ابن جني تعدد الحال لعامل واحد ،ومن صاحب واحد بدون عاطف(١٢٧) ، وذهب إلى هذا الرأي كثير من النحاة منهم ابن مالك (١٢٨)، وابن يعيش (١٢٩)

سادساً : قرينة التفسير أو التبيين :

إنّ قرينة التفسير والتبيين تفيد في الكشف عما يعتور المعاني النحوية من إبهام ،أو غموض بتخصيصه أو تقيده

((ولا شك أنّ الإبهام عموم وأنّ التقييد تخصيص لهذا العموم ، وما دام التفسير يزيل الإبهام فهو تخصيص يزيل العموم))(١٣٠)، والتفسير أو التبيين مصطلحان استعملها النحاة للدلالة على الاسم المنصوب بعد إسناد تام ، أو أسم تام(١٣١)، والذي يسمى عند النحويين باسم (التمييز)(١٣٢)وعليه يمكن القول بأنّ التمييز : هو قرينة معنوية يحمل معنى التخصيص يكون اسماً نكرة جامداً يتأخر عن غيره ، مميزه منصوباً يراد منه رفع الإبهام وإزاله اللبس ، ويتضمن معنى (من) ليفسر ويبين ما قبله .

وقد جاءت هذه القرينة في أدعيه الصحيفة رافعة ومبنية لإبهام العلاقة بين ركني الجملة الأساسين أو بين أحدهما وفضلة .

ومما جاء عنه (عليه السلام) قوله : ((اللهم إنّي أَشهدُكَ وكفى بك شهيداً))(١٣٣)،

((فقد ضقت لما نزل بي يا ربِّ ذَرْعاً ، وامتلأتُ بحمل ما حدثَ عليّ هماً))(١٣٤).

جاء التمييز (شهيداً) ، و (ذرعاً) ، و(هماً) في المثالين رافعاً إجمال النسبة التي في الجملة فجملة (كفى بك) و(ضقت) و(امتلأت) جملة فعلية تامة الركنين لكن العلاقة المعنوية بين الفعل والفاعل مبهمة ، لأنها علاقة عامة تصلح أن تكون لها جهات دلالية متعددة وهذه العلاقة لا تتحدد ولا تتقيد إلا بتمييز منصوب . والذراع : الجارحة من المرفق إلى الأنامل ، والذرع مدّها وضاق به ذرعاً : قصرها ، ويحتمل أن يكون ضيق الذراع عبارة عن انقباض الروح(١٣٥).

سابعاً : قرينة الإخراج (الاستثناء):

وهي قرينة معنوية على إرادة باب المستثنى(١٣٦)،وهو تخصيص ، لأنّ فيه صرفاً للمستثنى أمّا من عموم لفظ متقدم ، أو من عموم معنى متقدم(١٣٧)،((وحقيقته تخصيص صفة عامة فكل استثناء تخصيص ، وليس كل تخصيص استثناء))(١٣٨) ، وقد عرّفَهُ سيبويه ((هو الاسم الذي يكون داخلاً فيما يخرج منه غيرهُ ، وخارجاً مما يدخل فيه غيره))(١٣٩).

وقد استعمل الإمام زين العابدين(عليه السلام) قرينة الاستثناء وفي أدعية الصحيفة السجادية تخصيصاً للعموم في الجمل .

ومما جاء عنه (عليه السلام)قوله :

((وتقيهمْ طوارقَ الليل والنَّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير))(١٤٠).

جاء المستثنى (طارقاً) مخصصاً لعموم الإسناد (تقيهم طوارق الليل والنهار) فإنّ الإمام (عليه السلام) يدعو بأنّ يقي الله تعالى أتباع الرسل ومصدقيهم طوارق الليل والنهار ولكنه أخرج من هذا الحكم الطارق الذي يطرق بخير ، وحكم المستثنى النصب لأنّه وقع بعد إلا في كلام موجب ، ودلالته أخراج المستثنى من عموم لفظ متقدم ،قال سيبويه ((هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلاّ نصباً ، لأنّه مخرج مما أدخلت فيه غيره فعمل فيه ما قبله ... وهذا قول الخليل رحمه الله – وذلك قولك : أتاني القوم إلاّ أباكَ ، ومررت إلاّ أباك والقوم فيها إلاّ أباك ، وانتصب الأبُ إذ لم يكن داخلاً فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفةً ، وكان العامل فيه ما قبله من كلام))(١٤١) .

وقد يأتي الاستثناء متصلاً مفرغاً من أعم الأحوال في الكلام وهذا ما جاء في أدعية الإمام بقوله (عليه السلام) :

((اللهم لا تدع خصلةً تُعابُ منّي إلاّ أصلحتها ، ولا عائبةً أؤنّبُ عليها إلا حسنتها ، ولا أكرومةً فيّ ناقصةً إلاّ أتممتها))(١٤٢).

جاء الاستثناء في الجمل الثلاث متصلاً من أعمّ الأحوال ، محلّه النصب على أنّه حال من ضمير (لا تدع) ، والعامل فيها فعل النهي، أي : لا تدع خصلةً تعاب منّي في حال من الأحوال إلاّ حال أصلاحها ، ولا عائبةً أؤنّب بها في حال من الأحوال إلاّ حال تحسنك إياها ، ولا اكرومة في ناقصة في حال من الأحوال إلاّ حال إتمامك لها .

والخصلة : الخلة والحالة ،و العايبة بالياء على القياس : هي كل خصلة ذات عيب وأنّبه تأنيباً : عنّفه ولامه ، والأُ كرومة بضم الهمزة : اسم من الكرم ، كالأُ عجوبة اسم من العجب ، وفيّ ظرفية مجازية ، دخلت على ياء المتكلم ، وأغمت الياء في الياء ، وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة لأكرومة أي : اكرومة كائنه ، ناقصة بالنصب : صفه أخرى لها (١٣٢) .

ويسمى هذا النوع من الاستثناء بـ(الاستثناء المفرغ) ، أي أنّ ما قبل إلاّ مفرغاً لما بعدها وإلاّ تخصص الفعل ، فهي بمنزلة الحروف التي تغيرّ المعاني دون الألفاظ ، وقال ابن عصفور : ((إنّ هذا النوع لا يسمى استثناء إلاّ بالنظر إلى معناه))(١٤٤) .

الهوامش

[1]) في بناء الجملة العربية، محمد حماسة: ٤٥ـ ٤٦.
[2]) ينظر: في النحو العربي (نظام الجملة الفعلية ومكملاتها)، عبدالحميد مصطفى: ١٠٧/٢، والمحيط، محمد الانطاكي: ٠٩١/٢
[3]) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ١٩٤، معني النحو ، فاضل السامرائي: ١ / ١٤.
[4]) ينظر: الجملة العربية تأليفها واقسامها، فاضل السامرائي:٧.
[5]) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك: ٣٠٧.
[6]) في نحو اللغة وتركيبها، خليل أحمد عمايرة: ٧٩، وينظر: علم الدلالة، أحمد عمر: ١٣، وعلم الدلالة، بالمر:٤٨ـ٤٩.
[7]) ينظر: القرائن النحوية واطّراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي، تمام حسان: ٤٢.
[8]) ينظر: جملة النسخ في السور القصار، مهدي حارث الغانمي: ٧٣، أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه، لطيف حاتم: ٦٩.
[9]) القرائن النحوية واطّراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي، تمام حسان:٤٢.
[10]) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، دـ تمام حسان: ١٩٥.
[11]) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٦٢/٧، وشرح الرضي على الكافية: ٣٣٣/١، والإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب:٢٤٤/١، وشرح اللمحة البدرية، ابن هشام الانصاري: ٥٠/٢.
١٢) شرح المفصل، ابن يعيش: ٦٢/٧.
١٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبدالصبور شاهين: ٦٣.
[14]) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٨٦/١، شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي: ٤٨ـ ٤٩.
١٥) ينظر: شرح اللمحة البدرية، ابن هشام الأنصاري:٥٠/٢.
١٦) ينظر: الفعل في القرآن الكريم، أبو أوس إبراهيم: ٢٧.
[17]) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني:١٠٢.
[18]) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٥.
[19]) الصحيفة السجادية : الدعاء : ١ / ٢٥ .
٢٠) الصحيفة السجادية : الدعاء : ٢ / ٢٧
[21]) الصحيفة السجادية، الدعاء: ٢٩/٣.
[22]) الكتاب، سيبويه: ٣٤/١.
[23]) ينظر: رياض السالكين، السيد علي خان المدني: ٤٦٦/١ـ ٤٦٧.
٢٤) الصحيفة السجادية: الدعاء: ٧٥/٢٤.
[25]) الكتاب، سيبويه: ٣٠٩/٢، وينظر: المقتضب، المبرد: ٢، ٥٢.
[26]) بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية: ١٣١/١، وينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ١٢٠/١.
[27]) الصحيفة السجادية: الدعاء: ٣٢/٤.
[28]) الكتاب، سيبويه:٣٧/١.
[29]) ينظر: لوامع الأنوار العرشية، السيد محمد باقر الحسيني:٢٣٨/٢.
[30]) الصحيفة السجادية، الدعاء: ٥٠/١٥.
[31]) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، المرادي: ٢٢٩/١، وشرح شذور الذهب، ابن هشام الانصاري: ٣٧٨.
[32]) الصحية السجادي، الدعاء: ١٤/ ٤٤ـ ٤٥.
[33]) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٦/١، ومعاني النحو، : ٢٤/٢.

٣٤) ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني:٧٣ - ٧٤، الجامع الكبير، ابن الأثير:١٠٩، ومفتاح العلوم:١١٣.
٣٥) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ١١٠/١، ومعاني النحو، فاضل السامرائي: ٧٨/٢.
٣٦) الصحيفة السجادية: الدعاء: ٨٥/٢٨.
٣٧) ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري: ١٢٤/٢.
٣٨) الأصول في النحو، ابن السراج: ٢٧٣/١.
٣٩) الصحييفة السجادية : الدعاء : ٥٢ / ١٦٠ .
٤٠) الصحيفة السجادية، ودعاء يوم الأحد: ١٧١.
٤١) ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن، ابن الأنباري: ١٧/١.
٤٢) المثل السائر، ابن الأثير: ٢١٧/٢، وينظر: البرهان، الزركشي: ٢٣٦/٣.
٤٣) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، الشيخ مكارم الشيرازي: ٣٧/١.
٤٤) الصحيفة السجادية : الدعاء : ٧ / ٣٨ .
٤٥) الصحيفة السجادية: الدعاء : ٥٤/١٦.
٤٦) ينظر: معاني النحو : ٤٩/٢.
٤٧) ينظر: رياض السالكين : ٣١٥/٣.
٤٨) ينظر: لوامع الأنوار العرشية، السيد محمد باقر الحسيني: ١٧٥/٣.
٤٩) الصحيفة السجادية : الدعاء : ٤٨ / ١٤٩ .
٥٠) الصحيفة السجادية: دعاؤه في التذلل/ ١٦٩.
٥١) ينظر: المقتضب، للمبرد: ١١٢/٣.
٥٢) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣/١.
٥٣) الصحيفة السجادية، الدعاء: ١٥٨/٥٢.
٥٤)ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني: ٦٦٦/١، شرح المفصل : ٥٣/٢.
٥٥)ينظر: القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي:٤٣.
٥٦)اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٥ـ ١٩٦.
٥٧)ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٥ـ ١٩٦.
٥٨)شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ٨٣/٢.
٥٩)ينظر: التخمير وهو شرح المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: ٢٣٥/١.
٦٠) ديوان حاتم الطائي: ١١١.
٦١)الكتاب : ٣٦٨/١ـ ٣٦٩.
٦٢)شرح المفصل : ٥٢/٢.
٦٣)ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١٩٢/١، ومعاني النحو : ١٩٨/٢.
٦٤)شرح الرضي على الكافية: ١٩٢/١.
٦٥)ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١٩٢/١، ومعاني النحو : ١٩٨/٢.
٦٦) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣/١.
٦٧)الصحيفة السجادي: الدعاء ٢٥/١.
٦٨) الصحيفة السجادية: الدعاء ٨٨/٣١.
٦٩) ينظر: رياض السالكين : ٢٩٩/١.
٧٠) ينظر: رياض السالكين : ٣٧٩/١ـ ٣٨٠.
٧١) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: ٢٥٩/٢ .
٧٢) ينظر: رياض السالكين :٣٩٤/٤.
٧٣)ينظر: رياض السالكين :٣٩٩/٤.
٧٤)ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها : ١٩٤.

٧٥)ينظر: معاني الحروف، الرُّماني: ١١٥-١٢٠، ومعني اللبيب: ١٦٦.
٧٦)ينظر : الكتاب : ٦/٣وشرح الرضي على الكافية: ٥٣/٤.
٧٧)الكتاب :٦/٣.
٧٨) شرح الرضي على الكافية:٥٦/٤-٥٧.
٧٩)الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٨/٢.
٨٠)الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٣/٥.
٨١) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٢/١١- ٤٣.
٨٢)الصحيفة السجادية: الدعاء ٥٤/١٦.
٨٣) الكتاب : ١٦/٣- ١٧.
٨٤) ينظر : الكتاب : ٣ / ٧ ، وشرح ابن يعيش : ٧ / ٢٨ ، معاني النحو ٣ / ٣٠٥ – ٣٠٦
٨٥)الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣/١.
٨٦) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٥/١.
٨٧) الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٢/٤.
٨٨)ينظر: لوامع الانوار العرشية، لسيد محمد باقر الحسيني: ٥٤٧/١.
٨٩)ينظر : ، الأصول، ابن السراج: ١٦٠/١ و المقصد في شرح الإيضاح، الجرجاني: ٥٧٩/١.
٩٠)ينظر: شرح ابن يعيش: ١١٠/١، معاني النحو: ١٢٩/٢.
٩١)ينظر: شرح ابن عقيل : ١٨٦/١، شرح الرضي على الكافية: ١٢١/١.
٩٢)ينظر: الكتاب : ٣٤/١.
٩٣)الكتاب :٣٤/١-٣٥.
٩٤)ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٤، وفي النحو العربي، عبد المجيد السعيد: ١٦٧/٢.
٩٥)ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٧٠/١.
٩٦)ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢٠٧/٢.
٩٧)الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣/١.
٩٨)الصحيفة السجادية: الدعاء ١٠٧/٤٠.
٩٩) الصحاح ، الجوهري: ١١٨٣/٣.
١٠٠)ينظر: رياض السالكين : ٢٦٠/١.
١٠١)وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٣٥/٢، بحار الأنوار، العلامة المجلسي:١٣٢/٦.
١٠٢)الصحية السجادية: الدعاء٤٢/١٠،
١٠٣)الصحيفة السجادية: الدعاء ١٦٣/٥٥.
١٠٤) الكتاب ، سيبويه : ١ / ٤٠٣ – ٤- ٤٠٤ .
١٠٥) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٢ / ٤١ .
١٠٦) الكتاب : ٤ / ٢٢٦ .
١٠٧) ينظر : معاني النحو : ٢ /١٢٥
١٠٨) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٢ / ١٢٥ .
١٠٩) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي : ١ / ٣٢٧ .
١١٠) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ١ / ٢٤ .
١١١) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ١ / ٣١ .
١١٢) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٥/ ٣٣ .
١١٣) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ١٢ / ٤٤ .
١١٤) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٢٠ / ٦٢ .
١١٥) ينظر : الكتاب : ٤ / ٢٣٢ ، المفصل ، الزمخشري : ٨٦ .
١١٦) ينظر لوامع الأنوار العرشية : ٢ / ٢٦٤ .
١١٧) الأصول في النحو : ١ / ٢٨٥ .

١١٨) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ٢ / ٣٩١ .
١١٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣٩١ .
١٢٠) الصحيفة السجادية ،الدعاء : ٤٧ / ١٣٩.
١٢١) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٤٧/ ١٤١.
١٢٢) الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٥٠ / ١٥٤ .
١٢٣) شرح الرضي على الكافية : ٢ / ١٠ .
١٢٤) رسالتان في اللغة العربية : ٦٩ ، ينظر : الحدود النحوية عند ابن يعيش : ٩٣ .
١٢٥) اللمع في العربية : ١١٦ .
١٢٦) الكتاب : ١/ ٤٤.
١٢٧) الصحيفة السجادية : الدعاء : ٤٧ / ١٣٧ .
١٢٨) ينظر : المحتسب : ٢ / ٣٠٧ .
١٢٩) ينظر : الشافية الكافية : ٢ / ٧٥٤ – ٧٥٥ .
١٣٠) ينظر : شرح المفصل : ٢ / ٥٦ .
١٣١) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٩ .
١٣٢) ينظر : الكتاب : ٢ / ١٦٩ ، وشرح المفصل : ٢/ ٧٠ .
١٣٣) ينظر : الأصول في النحو : ١ ٢٦٨ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي : ٢ / ٣٧٧ .
١٣٤)الصحيفة السجادية : الدعاء : ٦ / ٣٧ .
١٣٥) الصحيفة السجادية الدعاء : ٧ / ٣٩ .
١٣٦) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان: ١٩٩ .
١٣٧)ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٩ .
١٣٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي : ٢ / ٢٨٤ .
١٣٩) شرح المفصل : ٢ /٧٦ .
١٤٠)الكتاب : ٢ / ٣٤٣.
١٤١) الصحيفة السجادية : الدعاء : ٣٢/٤ .
١٤٢) الكتاب : ٢ / ٣٣٠ .
١٤٣) الصحيفة السجادية : الدعاء : ٢ /١٦ .
١٤٤) ينظر : رياض السالكين : ٣ / ٣١٤ – ٣١٦

المصادر

ارتشاف الضرب ،أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تح : رجب عثمان ، مكتبه الخانجي ، مطبعه المدني ، مصر – القاهرة ، ط١ – ١٩٩٨م .

الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، تمام حسان ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٨م .

الأمثل في تفسير كتاب الله المنُزل ، العلامة الشيخ مكارم الشيرازي ، الأمير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥ م.

الإيضاح في شرح المفصل (للزمخشري) ، ابن الحاجب ابو عمر عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ) تح ، موسى العليلي، احياء التراث الاسلامي مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الإيضاح في شرح المفصل (للزمخشري) ، ابن الحاجب ابو عمر عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ) تح ، موسى العليلي، احياء التراث الاسلامي مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي (أثير محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، ود . زكريا عبد المجيد ، ود . أحمد التجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

بدائع الفوائد ، ابن القيم الجوزية ، المطبعة المنيرية . د . ت . د . ط .

البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ،١٩٥٧م .

البيان في غريب اعراب القرآن ، أبو البركات ابن الأنباري ، منشورات ذو القربى ، إيران – قم ، ط١- ١٤٣٢هـ .

التخمير وهو شرح المفصل في صنعة الإعراب للإمام الزمخشري ، القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي المعروف بصدر الأفاضل (ت٦١٧هـ) ، تح : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ ، تح : أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية ، لبنان – بيروت ، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

الجامع الكبير في صناعة المنظومة من الكلام المنثور ، ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله الجزري (٦٣٧هـ) ، تح : مصطفى جواد ، د . جميل سعيد ، المجمع العلمي العراقي (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م).

الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د . فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد علي الصبان (١٢٠٦ هـ) تح : محمود بن الجميل ، مكتبه الصفا ، ط١ – ٢٠٠٢ م .

دلائل الاعجاز ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤١٧هـ) تح : محمد رشيد رضا ، نشر مكتبة القاهرة ، مصر – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٣١ .

ديوان حاتم الطائي ، تح : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م .

📖رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، العلامة الأديب السيد علي خان المدني الشيرازي (ابن معصوم) (ت١١٢٠هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، إيران – قم المقدسة ، ط٧ ، ١٤٣٢هـ .
📖شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ احمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ، بيروت – لبنان ، (د . ت) .
📖شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل بهاء الدين عبد الله ابن عقيل المصري (ت٧٦٩هـ) ، تح : ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الغدير ،قم – ايران ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ .
📖شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، ابن عصفور الاشبيلي ابو الحسن علي بن محمد ت٦٦٩هـ) ، تح : صاحب ابو جناح ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٩٨٠م .
📖شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) ومعه شرح شواهده ، عبد القادر البغدادي ، تح: محمد نور الحسن ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العالمية ، بيروت – لبنان ، (١٩٧٥م) .
📖شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الانصاري ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، شريعت ، ايران – طهران ، ط١ ، د . ت .
📖شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ابن مالك (جمال الدين محمد بن احمد(ت٦٧٢هـ) ، تح : عبد المنعم احمد هويدي ، دار الفكر العربي ، ط٢ – ١٩٤٦هـ .
📖شرح الكافية على الشافية ، جمال الدين ابن مالك ت٦٧٢هـ ، تح علي محمد معوض وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ط١ – ٢٠٠٠م.
📖شرح الكافية على الشافية ، جمال الدين ابن مالك ت٦٧٢هـ ، تح علي محمد معوض وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ط١ – ٢٠٠٠م.
📖شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، تح: احمد السيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر ، د .ت . د . ط .
📖الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،إسماعيل بن حمدّ الجوهري (ت٤٠٠هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م .
📖علم الدلالة ، أف . آر . بالمر ، ترجمة : مجيد الماشطة ، الجامعة ، الجامعة المستنصرية ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٥م .
📖الفعل في القرآن الكريم – تعديته ولزومه ، أوس إبراهيم الشماس ، ذات السلاسل الكويت ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
📖في بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ .
📖في ظلال الصحيفة السجادية ، الشيخ جواد مغنيه ، تح : سامي الغريري ، منشورات الرضا (ع) ، بيروت – لبنات ، ط١ – ٢٠١٢م .
📖في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
📖الكتاب ، عمر بن عثمان سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبه الخانجي ، مصر – القاهرة ، ط٤ – ٢٠٠٤م .
📖الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د . ت .
📖اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، عالم الكتب مصر – القاهرة ، ط٥ – ٢٠٠٦م .

📖اللمع في اللغة العربية ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : حامد المؤمن ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، القاهرة – مصر ، ط٢ – ١٩٨٥م .
📖لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد باقر الحسيني الشيرازي . تح : مجيد هادي زاده ، مركز البحوث في حوزة اصفهان ، إيران – أصفهان ،ط٣- ١٣٩١هـ
📖المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير(ضياء الدين نصر الله ت٦٣٧هـ) تح : الدكتور بدوي طبانه ، منشورات الرفاعي ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
📖المحُتسب في تبيين وجوه القرآءات والايضاح عنها ، ابن جني (ابو الفتح عثمان ت٣٩٢هـ) ، تح : د . علي النجدي و :د . عبد الحليم النجار ، و . د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة – مصر – ١٩٦٩م .
📖المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، مكتبة دار الشرق ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٣٩٢ – ١٩٧٢م .
📖معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
📖 مغني اللبيب عن كتُب الأعاريب ، أبن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) ، تح : محمد محي الدين ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، إيران – طهران ، ط٢ – ١٣٨٧هـ ش
📖 مفاتيح العلوم ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .د .ت .
📖المقتضب ، المبرّد (ابو العباس محمد ت٢٨٥هـ) تح : محمد عبدالخالق عضيمه ،عالم الكتب ، بيروت – لبنان . د .ت .
📖المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ،د . نوزاد حسن أحمد ،منشورات دار دجلة ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
📖النحو الوافي ، عباس حسن ، مكتبة المحمدي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

الرسائل الجامعية

١. أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه ، لطيف حاتم اطروحة دكتوراه ، كليه الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣م .
٢. جملة النسخ في السور القصار ، دراسة نحوية ، مهدي حارث الغانمي ، رسالة ماجستير ،كلية الادب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩م .

البحوث

١- القرائن النحوية واطّراح العامل والإعرابين التقديري والمجلي ، الدكتور تمام حسان ، جملة اللسان ، العربي ، المغرب ، مج١١، ج١ ، ١٩٧٤م .